السياسة الصينية تجاه تايوان

رانيا عماد علي محمد
باحثة في العلوم السياسية

السياسة الصينية تجاه تايوان

رانيا عماد علي محمد
باحثة في العلوم السياسية

تُعد قضية تايوان (**Taiwan**) محورًا أساسيًا في السياسة الصينية، إذ تشترط الصين على أي دولة ترغب في إقامة علاقات دبلوماسية معها الاعتراف بمبدأ "صين واحدة" (**One China**) الذي ينص على أن تايوان جزء لا يتجزأ من الصين، ويستند هذا الموقف إلى ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تضمن وحدة الدولة واستقلالها، مما يخول الصين حق معارضة أي محاولات لانفصال تايوان. وقد نجحت الصين في ضم هونج كونج ومكاو بطريقة سلمية في أواخر القرن العشرين، وتسعى لتحقيق نفس الهدف مع تايوان، مستخدمة استراتيجية طويلة الأمد لتحقيق الوحدة. وتعد تايوان ذات أهمية استراتيجية للصين من عدة جوانب، بما في ذلك موقعها الجيوسياسي ودورها في حماية المجال الحيوي البحري للصين. وترى القيادة الصينية أن تحقيق الوحدة قد يتزامن مع الاحتفال بمئوية تأسيس الصين في عام ٢٠٤٩م، على الرغم من عدم تحديد موعد دقيق لذلك.

المشكلة البحثية: تُعد قضية تايوان من أهم أولويات الصين منذ أواخر الأربعينيات، وتسعى لضمها وتوحيدها مع الوطن الأم؛ نظرًا لأهميتها الاستراتيجية وموقعها في التنافس مع الولايات المتحدة، فبعد ضم هونغ كونغ (**Hong Kong**) عام ١٩٩٧م، ومكاو (**Macau**) عام ١٩٩٩م، سلمياً، تكثف الصين جهودها لدمج تايوان، مع تأكيدها على عدم التخلي عنها بأي وسيلة، بما في ذلك القوة العسكرية إذا لزم الأمر. وفي هذا الإطار، تدور المشكلة البحثية حول تساؤل رئيسي مفاده: **ما مضامين السياسة الخارجية الصينية تجاه تايوان؟**

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية تتمثل في:

- ما جذور الأزمة التايوانية؟
- ما الدور الذي تلعبه تايوان في السياسة الصينية؟
- ما تأثير تايوان على العلاقات الصينية – الأمريكية؟
- ما الاستراتيجيات التي تعتمدها الصين لمعالجة أزمة تايوان؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على الخلفية التاريخية للأزمة التايوانية
- بيان أهمية تايوان الاستراتيجية في السياسة الصينية، ومكانتها في العلاقات الصينية – الأمريكية، الوقوف على الاستراتيجيات الصينية لتحقيق السيطرة على تايوان.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج التاريخي لتسليط الضوء على أبرز التطورات التاريخية التي شكلت العلاقة بين الصين وتايوان، كما اعتمدت على المنهج التحليلي لتحليل الأهمية الاستراتيجية لتايوان في السياسة الصينية وموقعها في العلاقات الصينية الأمريكية. بالإضافة إلى منهج المصلحة الوطنية لفهم دوافع الدعم الأمريكي لتايوان والموقف الصيني الرافض لاستقلالها، نظرًا لأن استقلال تايوان يُمثل تهديدًا للأمن القومي الصيني، مما يدفع الصين لاستخدام وسائل متعددة لضم تايوان بما يتماشى مع مصالحها الوطنية.

تقسيم الدراسة:

المحور الأول الخلفية التاريخية للأزمة التايوانية.

المحور الثاني: الأهمية الاستراتيجية لتايوان في السياسة الصينية.

المحور الثالث: واقع تايوان في العلاقات الصينية – الأمريكية.

المحور الرابع: استراتيجيات الصين لحل مشكلة تايوان.

المحور الأول

الخلفية التاريخية للأزمة التايوانية

تُعرّف تايوان نفسها بجمهورية الصين (**Republic of China (ROC**) بينما تعتبرها جمهورية الصين الشعبية جزءًا من أراضيها وتسميها تايوان الصينية. وتقع تايوان شرق القارة الآسيوية في الجزء الشرقي من بحر الصين، وتطل من الشرق على المحيط الهادئ، ويفصلها مضيق تايوان عن مقاطعة فوجيان (**Fujian**) الصينية حيث تبعد عنها حوالي ١٤٠ كيلومتر. وتضم أرخبيلًا يزيد على ٦٠ جزيرة، أكبرها جزيرة تايوان التي تبلغ مساحتها ٣٦ ألف كيلومتر مربع، ويقدر عدد سكانها بـ ٢٣,٥ مليون نسمة حسب إحصائيات ٢٠٢١م، وكانت تايوان عضوًا مؤسسًا في الأمم المتحدة وأحد الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن، إلى أن تم تبديل المقعد إلى جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٧١م، بناءً على قرار الأمم المتحدة، في حين اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بحكومة بكين كممثل رسمي للصين في عام ١٩٧٩م (١).

وترجع جذور مشكلة تايوان إلى أواخر القرن التاسع عشر، ففي عام ١٨٩٤م، شنت اليابان حربًا على الصين عُرفت بحرب "جيا وو" (**Jia Wu**) وفي عام ١٨٩٥م، وبعد هزيمة الصين وقعت حكومة أسرة تشينغ (**ching**) معاهدة "شيمونوسيكى" (**Treaty of Shimonoseki**) مع اليابان، التي تنازلت بموجبها عن تايوان وجزر بنغهو (**Pinghu**) مما جعل تايوان مستعمرة يابانية لمدة ٥٠ عامًا، وخلال هذه الفترة طورت اليابان تايوان كمركز زراعي وصناعي وخصصتها لدعم جهودها العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية (٢).

ومع اقتراب الحرب العالمية الثانية من نهايتها بهزيمة دول المحور بما فيها اليابان، استغلت الصين الفرصة وطالبت بعودة الأراضي الصينية المحتلة مثل تايوان ومنشوريا. وفي عام ١٩٤٣م، ووقعت مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا "إعلان القاهرة" (**Cairo Declaration**) الذي أكد على ضرورة إعادة تلك الأراضي للصين. وفي عام ١٩٤٥م، أكدت اتفاقية بوتسدام (**Potsdam Agreement**) على تنفيذ إعلان القاهرة، وأعلنت اليابان قبولها لبنود الاتفاقية في أغسطس من نفس العام، مما سمح للصين باستعادة تايوان. ومع ذلك فرض الحزب القومي الصيني المعروف بـ "الكومينتانج" (**Kuomintang**) حكما عسكريا على تايوان، مما زاد من حدة النزاعات مع مواطني الجزيرة. وعلى الرغم من ذلك ظلت تايوان مرتبطة بالصين عرقيا ولغويا وجغرافيا رغم عدم خضوعها للسيطرة الصينية لفترة طويلة.

١- هبة الله محسن أبو الوفا البداية، "العلاقات الصينية التايوانية في ضوء نظرية السلام الديمقراطي، **مجلة البحوث المالية والتجارية**، المجلد ٢٥، العدد الثاني، إبريل ٢٠٢٤، ص١٥٣.

٢- صباح جاسم محمد الجنابي، "**أثر المتغير الجيوبوليتيكي في السياسة الخارجية الصينية تجاه تايوان**"، (ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٢١)، صص ١٠١ – ١٠٢.

وبعد انتصار الصين في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ . ١٩٤٥م) اندلع صراع داخلي بين الحزب القومي الصيني "الكومينتانج" بقيادة "تشيانج كاي شيك" (**Chiang Kai-shek**) والحزب الشيوعي الصيني بقيادة "ماو تسي تونج" (**MaoZedong**) حيث رفض حزب الكومينتانج تشكيل حكومة ائتلافية مع الحزب الشيوعي، مما أدى إلى اندلاع حرب أهلية، عام ١٩٤٦م، استمرت حتى عام ١٩٤٩م (١) وخلال هذه الفترة أظهر الحزب الشيوعي قدرة فائقة في القتال وتمكن من هزيمة حزب الكومينتانج والسيطرة على الحكم في الصين.

ومن ثم، هرب أعضاء الكومينتانج إلى جزيرة فورموزا (تايوان) مع "تشيانج كاي شيك"، حيث أعلنوا عن تأسيس جمهورية الصين الوطنية. وقد حصلت تايوان على دعم دولي من الولايات المتحدة الأمريكية، مما مكنها من الحفاظ على موقعها في مجلس الأمن الدولي كعضو دائم، بينما عاشت الصين الأم في عزلة دولية. واستغل "تشيانج كاي شيك" هذه الظروف لتأسيس جمهورية الصين الوطنية في تايوان، حيث اقتصرت قيادته على تايوان وبعض الجزر الساحلية فقط، وبدأت تايوان تعارض الصين الأم وترفض العودة إليها.

وبعد تأكيد الرئيس الأمريكي الأسبق "هاري ترومان" (**Harry Truman**) في يناير ١٩٥٠م، بعدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في النزاع على مضيق تايوان، غيرت واشنطن موقفها، عشية اندلاع الحرب الكورية، إذ أرسلت الأسطول السابع إلى مضيق تايوان، وهو ما يعني تدخل الولايات المتحدة رسميا لحماية تايوان من الشيوعية. ومنذ ذلك الوقت، ظلت قضية تايوان من أكثر القضايا حساسية في العلاقات الصينية الأمريكية، خاصة أن الولايات المتحدة استمرت في دعم تايوان عسكريًا واقتصاديًا؛ مما ساعد على تطوير اقتصادها الصناعي، كما أصبحت واشنطن وجهة تعليمة للطلاب التايوانيين. وبعد قيام الثورة الثقافية بزعامة "ماو تسي تونج"، استثمرت الصين في قوتها الذاتية وأكد "ماو" أن إعادة تايوان قد تستغرق مائة عام، مما يعكس تعقيد القضية والتحديات المستقبلية التي قد تواجه بلاده في هذا الشأن. فالنزاع الداخلي بين الحزب الشيوعي الصيني وحزب الكومينتانج حول قيادة الصين هو جوهر الأزمة، لكن تدخل الولايات المتحدة وتصعيدها للأزمة أدى إلى تعقيدها وإطالة أمد النزاع حولها.

---

[١] - إياد جاسم، "محددات العلاقات الصينية الأمريكية في الربع الأخير من القرن العشرين"، **مجلة الجامعة العراقية**، العدد ٣٦، ٢٠١٧، ص ٤٣٠.

المحور الثاني

الأهمية الاستراتيجية لتايوان في السياسة الصينية

تحتل تايوان مكانة استراتيجية كبيرة في السياسة الصينية، إذ تمثل قضية محورية وجزءًا أصيلًا من سيادتها الوطنية تم اقتطاعه في ظروف استثنائية، سادتها نزاعات داخلية وتدخلات خارجية. ومن ثم تعد مسألة استقلال تايوان غير قابلة للتفاوض. فمن وجهة نظر الصين يمثل استمرار انفصال تايوان انتقاصًا من هيبتها ومكانتها الدولية، في حين أن عودتها تحت السيادة الصينية يعزز من مكانتها السياسية بما يتناسب مع دورها المتصاعد على الساحة العالمية. وتشكل تايوان منطقة حيوية بالنسبة للصين، نظرًا لكونها قاعدة استراتيجية محتملة لعمليات عسكرية قد تشنها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها ضد الصين؛ وذلك بسبب موقعها الجيوستراتيجي بين بحري الصين الجنوبي والشرقي وقربها من الأراضي الصينية. وبناءً على ذلك، فإنه من الضروري أن تضمن الصين عدم وجود حكومة تايوانية موالية لواشنطن لحماية مصالحها في هذه المنطقة (١)

وتقع تايوان على بُعد حوالي ١٠٠ ميل من ساحل جنوب شرقي الصين، بينما تبعد نحو ٧٠٠٠ ميل عن الولايات المتحدة الأمريكية. وتقع تايوان ضمن ما يُعرف بسلسة الجزر الأولى، حيث تمتد من شمال اليابان والفلبين ثم تتجه نحو فيتنام. وتتضمن هذه السلسة مجموعة من الأراضي الصديقة للولايات المتحدة؛ لذا فإن تأمين سلسلة الجزر الأولى يُعد بمثابة تعزيز للدفاع البحري للجيش الشعبي الصيني عبر توفير عمق دفاعي بحري موسع. بناءً على ذلك تُعد تايوان خط الدفاع الأول لحماية الحدود البحرية الصينية.

وتُعد تايوان مصدر قلق للصين من عدة جوانب، فموقع الجزيرة الاستراتيجي في المحيط الهادئ الذي يربط بين اليابان شمالًا والفلبين جنوبًا، يجعلها ذات أهمية كبرى للأسطول والقواعد الأمريكية الرئيسية في المنطقة، مما يعزز من المخاوف الأمريكية بشأن التأثير المحتمل على حضورها العسكري في حال سيطرة الصين على الجزيرة. من جهة أخرى تبرز أهمية تايوان وخطورتها بالنسبة للصين كونها قد تشكل نموذجًا لمناطق أخرى في الصين ذات ميول انفصالية مثل إقليم شينجيانج (**Xinjiang**) وجزيرة هونج كونج، وشبه جزيرة مكاو. وتاريخيًا مثلت تايوان إحدى النقاط الاستراتيجية البارزة في صراعات القوى الإقليمية والعالمية للسيطرة على المنطقة (٢).

وتعد تايوان ذات أهمية استراتيجية في السياسة الصينية لعدة اعتبارات، أبرزها:

---

[١]- ابتسام محمد العامري، "الاستراتيجية الأمريكية حيال تايوان"، **مجلة دراسات دولية**، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٢٦، ٢٠٠٥، ص ١٤.

[2] - Martin D. Mitchell, "**Taiwan and China: A Geostrategic Reassessment of U.S Policy**", Comparative Strategy, Taylor & Francis, October 2017, P 4.

أولاً: ترى الصين قضية تايوان كجزء من هدفها الاستراتيجي الطويل الأمد في تحقيق الوحدة الوطنية، بعد تفكك الصين الكبرى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وفي هذا السياق، قد تكون الصين مستعدة لاستخدام مجموعة متنوعة من الوسائل لتعزيز الروابط مع تايوان، ولكنها ترفض أي احتمال لانفصال تايوان عنها. ووفقًا لروبرت كابلان (**Robert D. Kaplan**) تعتبر الصين تايوان عنصرًا محوريًا في تعزيز التراث الوطني، مما يستدعي توحيد الصين لدمج جميع أفراد العرقية الصينية (١).

ثانيًا: تعتبر الصين أن سعي تايوان نحو الاستقلال يشكل تهديدًا لسلامة أراضيها وتكاملها الإقليمي، حيث يعتقد القادة الصينيون أن فقدان السيطرة على جزء من الإقليم قد يشجع انفصاليين في مناطق أخرى، مثل الدعوات لاستقلال التبت أو إنشاء تركستان الشرقية، مما يُشكل تهديدات للأمن القومي والاستقرار الاجتماعي للصين. وهذا من شأنه أن يضعف معنويات القوى الصينية. كما تستخدم الصين قضية تايوان لتبرير زيادة نفقاتها العسكرية خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

ثالثًا: تتمتع تايوان بأهمية جيوستراتيجية كبيرة نظرًا لموقعها في مضيق تايوان وقناة "باشي" (**Bashi Channel**) خاصة أنها يشكلان الممرين البحريين الرئيسين اللذين يربطان شمال شرقي آسيا بجنوب شرقي آسيا والشرق الأوسط (٢). فضلًا عن سعي الصين لتحقيق مركز إقليمي بارز في منطقة شرق آسيا وتعزيز جهودها لضم أراضي العالم الصيني الموحد.

رابعًا: أن الأهمية الاستراتيجية لتايوان كبيرة، حيث وصفها الجنرال الأمريكي دوغلاس ماك آرثر (**Macarthur**) بأنها "حاملة طائرات لا يمكن إغراقها" فمن خلال موقعها الاستراتيجي وقربها من الصين يمكن لقوى خارجية مثل الولايات المتحدة أن تعزز وجودها في المحيط الساحلي للصين؛ مما يجعلها تهديدًا مباشرًا وفقًا لرؤية "روبرت كابلان" لذا فإن إعادة تايوان إلى السيطرة الصينية خطوة أساسية لضمان حماية الصين من أي تهديدات خارجية محتملة (٣).

خامسًا: تُعد تايوان جزءًا من الصراع بين الصين والولايات المتحدة، حيث ترى الصين أن ضم تايوان أو غزوها هو جزء أساسي من استراتيجيتها للدفاع عن سيادتها ضد التهديدات الأمريكية في آسيا، كما أن السيطرة على تايوان بمثابة انتصارًا استراتيجيًا ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وإذ

١- روبرت كابلان، **"انتقام الجغرافيا: ما الذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير"**، ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠١٥)، ص ٢٥٩.

٢- وليد سليم عبد الحي، **"المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨ – ٢٠١٠"**، (أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠)، ص ١٥٤.

٣- قيصر إسماعيل خليل، " أزمة تايوان وأثرها على العلاقات الأمريكية الصينية"، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالي، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، ٢٠١٤، ص ١٧٧.

خسرت الولايات المتحدة تايوان وضمَّتها الصين، فإن ذلك سوف يضعف من قوة الولايات المتحدة وحلفائها في آسيا مثل الفلبين وكوريا الجنوبية، ويقيد من قدرتها على التأثير في شرق وجنوب آسيا.

سادسا: إضعاف المصداقية الأمريكية، إذ سوف تؤدي خسارة تايوان إلى إضعاف مصداقية الولايات المتحدة، خاصة وأن التحالفات الأمريكية في المحيط الهادئ تقوم على الثقة بقدرة الولايات المتحدة واستعدادها لحماية حلفائها من التوسع الصيني، وفي حال فشلها في الدفاع عن تايوان، فمن المتوقع أن تفقد مصداقيتها أمام حلفائها في جنوب شرق آسيا وخاصة اليابان والفلبين وكوريا الجنوبية (١).

سابعًا: أن توحيد تايوان ليس مجرد رمز لنجاح الحزب الشيوعي الصيني، أو استعادة بعض الصور التاريخية للصين الكبرى، بل هو ضرورة استراتيجية نابعة من موقعها الحيوي، خاصة مع تصاعد العداء بين الولايات المتحدة والصين. فتايوان تُعد بمثابة حاملة طائرات غير قابلة للغرق قبالة السواحل الصينية، وتقع في موقع يربط بين سلسلة الجزر الممتدة من جنوب غرب اليابان إلى الفلبين وإندونيسيا؛ لذلك تُعد تايوان محورًا أساسيًا لاستراتيجية الاحتواء الخارجية ولضمان ثقة الصين وأمنها في بحارها الشرقية والجنوبية، والتي تمثل مجالات حيوية للدفاع الوطني والأمن الغذائي والتجارة الدولية (٢).

مكانة تايوان في العلاقات الصينية – الأمريكية

تتمثل مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ في منع القوى المعادية لها من الانفراد بالسيطرة على المنطقة، وضمان الأمن لشبه الجزيرة الكورية، وتأمين وجودها التجاري والسياسي والعسكري هناك، بالإضافة إلى الحد من انتشار الأسلحة النووية وتكنولوجيا الصواريخ. أما بالنسبة للصين الصاعدة فهي تسعى لتحقيق سيادتها الكاملة على الأراضي ومنع تقسيم تايوان، كما تسعى للعب دور أكبر في التوازن الأمني الإقليمي؛ وبالتالي تعزيز قوتها العسكرية لتكون لها تأثير إقليمي وعالمي. وتُعد قضية تايوان واحدة من أبرز نقاط الخلاف الأساسية بين الصين والولايات المتحدة، إذ ترى الولايات المتحدة أن علاقاتها بتايوان ضرورية للحفاظ على نفوذها في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا، ففي حال نجاح الصين في ضم تايوان، ستكون الصين أكثر حرية في استعراض قوتها في منطقة غرب المحيط الهادئ، مما ترى فيه واشنطن تهديدًا لمصالحها ولوجودها العسكري

---

[١]- شريفة كلاع، "المنظور الاستراتيجي الصيني تجاه قضية تايوان"، **دراسات استراتيجية**، جامعة الجزائر، المجلد الأول، العدد ١٧، ٢٠٢٢، صص ٥٠-٥١.

[2]- Rodger Baker, "**China´s Evolving Taiwan Policy: Distrup, Isolate and Constain**", Rane, Stratfor, 2020, Available At: https://worldview.stratfor.com/article/chinas-evolving-taiwan-policy-disrupt-isolate-and-constrain (Accessed 5 September 2024).

في تلك المنطقة وكذلك في بحر الصين الجنوبي، فضلًا عن رغبتها في استخدام تايوان كورقة ضغط لتحجيم نفوذ الصين في منطقة شرق آسيا.

ويعتمد الموقف الأمريكي تجاه تايوان على إطارين قانونيين: الأول هو إعلان شنغهاي لعام ١٩٧٢م، والذي يقر بأن تايوان جزء من الصين ويشدد على ضرورة حل النزاع بوسائل سلمية دون استخدام القوة، والثاني هو قانون العلاقات مع تايوان الصادر عام ١٩٧٩م، والذي يلزم الولايات المتحدة بتزويد تايوان بأسلحة للدفاع عن نفسها في حال تعرضها لأي هجوم. وهو ما يبرز التناقض في السياسة الأمريكية التي تعترف بمبدأ "الصين الواحدة، ولكنها في الوقت نفسه لا تعترف بسيادة الصين على كامل أراضيها (١).

ويتجسد أهم جوانب الخلاف بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية حول تايوان فيما يلي:

سماح الحكومة الأمريكية للمسؤولين التايوانيين بزيارة الولايات المتحدة، كما حدث عام ١٩٩٥م، عندما أُتيح لرئيس تايوان القيام بزيارة غير رسمية إلى البلاد، وهو ما اعتبرته الصين انتهاكًا للالتزامات المتفق عليها بين البلدين، مما دفعها إلى اتخاذ إجراءات صارمة، بما في ذلك سحب سفيرها من واشنطن.

وفي عام ١٩٩٦م، وبينما كان التايوانيون على استعداد لإجراء أول انتخابات رئاسية مباشرة قامت الصين بتوجيه تهديدات عسكرية ضد تايوان، شملت إطلاق صواريخ بالقرب من السواحل التايوانية في أولى عملياتها العسكرية في مضيق تايوان. من جانبها قامت الولايات المتحدة بالرد على هذه التحركات عبر نشر سفن وغواصات تابعة للبحرية الأمريكية بالقرب من السواحل الصينية، مما زاد من احتمالية اندلاع حرب باردة جديدة بين الطرفين. ورغم ذلك تسعى الولايات المتحدة الأمريكية حاليًا إلى الحفاظ على علاقاتها مع الصين وتجنب تصعيد الوضع حول قضية تايوان من خلال التأكيد المستمر على موقفها المعلن تجاه الصين (٢).

مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى تايوان، فعلى الرغم من إعلان الحكومة الأمريكية استعدادها لتقليص مبيعات الأسلحة إلى تايوان تدريجيًا، إلا أنها لم تلتزم بذلك، إذ قررت في عام ١٩٩٢م، بيع ١٥٠ طائرة مقاتلة من طراز (F – 16) لتايوان، وفي عام ٢٠٠٨م، أعلنت عن صفقة أسلحة متطورة بقيمة ٦,٥ مليار دولار لتايوان، وفي عام ٢٠١٨م، أعلنت واشنطن أنها ستبيع لتايوان أسلحة بقيمة ٣٣٠ مليون دولار، مما زاد من حدة التوتر بين الصين والولايات المتحدة.

---

[١]- سليم كاطع علي وانعام عبد الرضا، **مرجع سابق**، صص ١٦٠ – ١٨٨.

[٢]- مروة عدي موسى ودنيا جواد مطلك، "**أثر مكانة تايوان في العلاقات الأمريكية الصينية في عهد الرئيس جو بايدن**"، المجلة السياسية الدولية، العدد ٥٥، ٢٠٢٣، ص ٥٠١.

وتتمتع تايوان بحماية الأسطول السابع الأمريكي المتمركز في مضيق تايوان منذ عام ١٩٥٠، بفضل اتفاقية الدفاع المشترك التي أُبرمت بين تايوان والولايات المتحدة، عام ١٩٥٤م، إلا أن هذه الاتفاقية أُلغيت بعد تطبيع العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية والاعتراف بسياسة الصين الواحدة في عام ١٩٧٩م، ولكن رغم ذلك استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في دعم تايوان اقتصاديًا وعسكريًا (١).

وفي عام ٢٠٢٢ تصاعد حدة التوتر بين الصين وتايوان من جهة، وبين الصين والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، وذلك عقب زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكية السابقة "نانسي بيلوسي" إلى تايوان في أغسطس من ذلك العام، حيث أكدت خلال زيارتها دعم الكونجرس لأمن تايوان وحقها في الدفاع عن نفسها، في رسالة تحدٍ مباشر للصين، وهو الأمر الذي آثار غضب الصين، التي أكدت على أن زيارة بيلوسي لتايوان تُعد انتهاكًا صارخًا لمبدأ الصين الواحدة وخرقًا للسيادة الصينية، مشددة على أن تايوان جزء لا يتجزء من السيادة الصينية وأن الوحدة الصينية آتية لا محال، وبناءً على ذلك أعلنت الصين أنها ستتخذ جميع الإجراءات الضرورية لحماية سيادتها وسلامة أراضيها، حيث أعلن الجيش الصيني عقب الزيارة أنه في حالة تأهب قصوى، وقام بإجراء أكبر مناورات عسكرية حول تايوان، شملت نشر مقاتلات وسفن حربية وإطلاق صواريخ بالستية استمرت نحو أسبوع(٢).

كما احتجت الصين على قانون تفويض الدفاع الوطني الأمريكي للسنة المالية ٢٠٢٤م، الذي يقترح زيادة المساعدات العسكرية لتايوان، ويتضمن مجموعة من الاجراءات لمواجهة النفوذ العسكري الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، حيث اعتبرت الصين القانون تدخلًا سافرًا في شؤونها الداخلية ويضر بسيادتها وأمنها، محذرة من أن التصعيد قد يؤدي إلى انهيار التقدم في العلاقات خصوصًا في بؤر التوتر مثل تايوان والفلبين (٣).

١- قيصر إسماعيل خليل، مرجع سابق، ص ١٧٩.

٢- "**العلاقات بين الصين وتايوان منذ ١٩٤٩**"، سكاي نيوز عربية، إبريل ٢٠٢٣، متاح على: https://2u.pw/bsf4gzvK (تاريخ الدخول ٥ سبتمبر ٢٠٢٤).

٣- "**ماذا يعني استئناف المبحثات العسكرية بين الولايات المتحدة والصين؟**"، المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، يناير ٢٠٢٤، متاح على: https://2u.pw/aAvALUAH (تاريخ الدخول ٧ سبتمبر ٢٠٢٤).

المحور الرابع

استراتيجيات الصين لحل مشكلة تايوان

لا تزال تايوان تمثل قضية شديدة الحساسية بالنسبة للصين، فهي تُعد مقياسًا للقوتها القومية والوطنية والعسكرية، ولهذا السبب تتبنى سياسة "إعادة التوحيد السلمي" وفق مبدأ " دولة واحدة بنظامين" مما يسمح بتعايش النظامين الاشتراكي والرأسمالي، بحيث يطبق النظام الرأسمالي في تايوان بينما تبقى الصين على النظام الاشتراكي. وعلى الرغم من اختلاف استراتيجيات الجانبين، تسعى الصين عبر وسائل متعددة ومتكاملة إلى دمج تايوان مرة أخرى ضمن أراضيها.

أولًا: الوسائل السياسية

سعت الصين بكل الوسائل لتقويض استقلال تايوان عنها، وحققت تقدمًا كبيرًا في هذا المسار، فبعد أن كانت تايوان تشغل المقعد الصيني في الأمم المتحدة وتتمتع بحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن بين عامي ١٩٤٥ – ١٩٧١م، تم استبدالها بجمهورية الصين الشعبية، ثم سحبت الولايات المتحدة اعترافها الدبلوماسي بتايوان، عام ١٩٧٩م، مما شكل بداية لتحول ملحوظ في العلاقات بين واشنطن وبكين (١) وفي نفس العام أعلنت اللجنة الدائمة للمجلس الشعبي الوطني أن استعادة تايوان يجب أن يتم بطرق سلمية بعيدًا عن الحل العسكري. وفي عام ١٩٨١م، طرح المارشال "بي جيانينج" الذي تولى لاحقًا رئاسة اللجنة العسكرية المركزية الصينية، خطة لتحرير تايوان عبر المفاوضات بين الحزب الشيوعي الصيني والحزب الوطني الحاكم في تايوان. وفي عام ١٩٨٣م، أبلغ الرئيس الصيني "دينج شياو بينج" (**Deng Xiaoping**) السفير الأمريكي لدى بكين أن تايوان بعد التوحيد يمكنها أن تحتفظ بنظام حكمها الخاص وبقوات عسكرية محلية للدفاع، بشرط عدم استخدامها ضد الصين الشعبية. وفي عام ١٩٨٦م، بدأت أولى المفاوضات بين الصين وتايوان حول إعادة طائرة مختطفة، وفي عام ١٩٨٧م، رفعت تايوان حظر السفر إلى الصين، مما أدى إلى تدفق السفر بين الجانبين. وشهد عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤م، محاولات رسمية لعقد محادثات بين الطرفين، غير أن زيارة الرئيس التايواني "لي تنج هوي" (**Lee Teng-hui**) إلى الولايات المتحدة أدت إلى توتر العلاقات على الرغم من طابع هذه الزيارة غير الرسمي.

وتجدر الإشارة إلى أن العلاقات غير الرسمية بين تايوان والصين تُدار عبر منظمتين غير رسميتين هما: رابطة العلاقات عبر مضيق تايوان ومقرها الصين، ومؤسسة التبادل عبر مضيق تايوان ومقرها تايوان (٢) وعلى الرغم من جهودهما لتعزيز الحوار، إلا أن التوتر بين الجانبين كان يتصاعد كلما تولى الحزب الديمقراطي التقدمي السلطة في تايوان، بسبب دعواته لاستقلال والانفصال.

١- وليد سليم عبد الحي، "إسرائيل في مرآة تايوان"، **مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات**، بيروت، ٢٠٢٢، ص ٣.

٢- وليد سليم عبد الحي، "المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨ – ٢٠١٠"، **مرجع سابق**، صص ١٥٧ – ١٥٨.

الأمر الذي دفع الصين إلى تكثيف محاولاتها لعزل تايوان دبلوماسيًا. وعلى الرغم من أن الرئيس الصيني السابق "جيان زيمين" (**Jiang Zemin**) أبدى مرونة عام ١٩٩٥م، بشأن مشاركة تايوان في بعض المحافل الإقليمية والدولية؛ إذا أبدت التزامًا بفكرة "دولة واحدة ونظامين" إلا أن الصين عادت، عام ١٩٩٦م، إلى سياسة العزل الدبلوماسي، فأقنعت المنتدى الإقليمي لرابطة آسيان والمؤتمر الأوروبي الآسيوي بعدم منح عضوية لتايوان (١). ويأتي ذلك في إطار التمسك بمبدأ "صين واحدة" الذي ينص على أن تايوان جزء لا يتجزأ من الصين، وأن الحكومة المركزية في الصين هي الممثل الشرعي الوحيد. وهو المبدأ الذي يُعد الأساس الذي تستند إليه الصين في سعيها لحل قضية تايوان سلميًا، مع رفضها القاطع لأي محاولات تهدف إلى تقسيم سيادتها، أو الإضرار بوحدة أراضيها.

وفي هذا الإطار، يتجلى الهدف الرئيسي الدبلوماسية الصينية على مدى العقدين الماضيين، لتجريد تايوان من فكرة الاستقلال، عبر تقليص اعتراف المجتمع الدولي بها. في وقت تحظى فيه تايوان باعتراف ١٤ دولة فقط من دول العالم، من بينها الفاتيكان كدولة مراقب ومعظم هذه الدول جزر صغيرة، كما أن تايوان لم تُعد عضوًا في أي من منظمات الأمم المتحدة، وتقتصر مشاركتها على عدد محدود من المنظمات الدولية ذات الطابع التجاري أو التقني أو الرياضي. كما حققت الصين تقدمًا ملحوظًا في إضعاف شرعية تايوان الدولية؛ وذلك من خلال تهديد الدول التي تتعامل معها بقطع علاقاتها معها، وفرض قيود على السفر، والضغط على الشركات متعددة الجنسيات لتعديل سياستها تجاه تايوان، مما يمهد الطريق لجعل إجراءات ضمها لاحقًا سواء سلميًا، أو بالقوة أكثر قبولًا في ظل افتقارها للاعتراف الدولي القانوني (٢). وعلى الرغم من أن الصين تتجنب استخدام القوة العسكرية لغزو تايوان، فإنها تواصل الاحتفاظ بتهديد القوة كوسيلة ضغط، مفضلة استخدام استراتيجيات تدريجية لتحقيق إعادة التوحيد بدلًا من شن هجوم مفاجئ مكلف ومحفوف بالمخاطر (٣).

ثانيًا: الوسائل الاقتصادية

تعتمد الصين على استراتيجية جعل الاقتصاد التايواني مرتبطًا بشكل كبير بالأسواق الصينية، سعيًا لضمها تدريجيا عبر سياسة النفس الطويل، التي تتماشى مع تقاليد السياسة الصينية (٤)

١- **المرجع السابق**، ص ١٥٨.

٢- علي سيد النقر، "السياسة الخارجية للصين وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية"، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩)، ص ١١٣.

٣- وليد سليم عبد الحي، "**المواجهة الدولية القادمة: تايوان.. ومن الضروري انتظار هذين الحدثين الهامين**"، موقع مدار الساعة، ٢٠٢٢، متاح على: https://2u.pw/93ZZRDB (تاريخ الدخول ٧ سبتمبر ٢٠٢٤).

٤- وليد سليم عبد الحي، "المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨ – ٢٠١٠"، **مرجع سابق**، صص ١٥٩ – ١٦٠.

ولتحقيق هذا الهدف تسعى الحكومة الصينية إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتواصل بين الجانبين الصيني والتايواني قبل إعادة التوحيد على أساس الاحترام المتبادل. وتشمل هذه المساعي فتح قنوات الاتصال المباشر بين الجانبين في مجالات مثل الخدمات البريدية، والمعاملات التجارية، والخطوط الجوية، والملاحة، مما يهيئ الظروف الملائمة لإعادة التوحيد السلمي (١)

وخلال فترة حكم الرئيس التايواني "ما ينج جيو" (**Ma Ying-jeou**) (٢٠٠٨ – ٢٠١٦م) ركزت الصين على تعزيز تفاعلاتها الاقتصادية والاجتماعية مع تايوان، بهدف ربط الاقتصاد التايواني بالدولة الصينية، مما يقلل من حدة المعارضة السياسية للتعاون معها، ويسهم في التمهيد لتوحيد سلمي وفقًا لنموذج دولة واحدة ونظامان. ولهذا قدمت حوافز اقتصادية للشركات التايوانية العاملة في البر الصيني، وفتحت أمامها قطاعات اقتصادية مثل المنتجات الزراعية، كما جمدت المنافسة الدبلوماسية معها، وقللت من معارضة وجودها في محافل دولية مختارة، وشجعت السياحة بين الجانبين مع التركيز على الروابط الثقافية وقوة السوق والاقتصاد الصيني (٢).

وعلى الرغم من التفوق العسكري والاقتصادي والاجتماعي للصين على تايوان، إلا أن صادرات تايوان إلى الصين بما في ذلك هونج كونج ومكاو شكلت ٤٤٪ من إجمالي صادرتها، عام ٢٠٢٠م (٣) في حين بلغت الصادرات الصينية إلى تايوان نحو ٢٠٪ خلال عام ٢٠٢١م (٤).

والجدير بالذكر أن حوالي ثلثي الشركات التايوانية التي يبلغ عددها نحو ١٠,٠٠٠ شركة استثمرت في الصين منذ أوائل القرن الحادي والعشرين (٥). كما يقيم حوالي ٤٠٠,٠٠٠ تايواني بشكل دائم في البر الرئيسي لإدارة أعمالهم الصناعية والتجارية والخدمية (٦).

وبحسب بيانات لجنة الاستثمارات التابعة لوزارة الشؤون الاقتصادية التايوانية، بلغ إجمالي الاستثمارات التايوانية المتراكمة في البر الرئيسي للصين حوالي ٢٠٦,٤ مليار دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٢٣م، وكانت أهم ثلاثة أهداف استثمارية هي تصنيع الأجزاء والمكونات الإلكترونية، وتصنيع

---

[١]- علي سيد النقر، **مرجع سابق**، ص ١١٤.

[2]- Rodger Barker, Op.Cit.

[3]- Bonnie S. Glaser And Jeremy Mark, "**Taiwan And China Are Locked in Economic Co-Dependence**", Foreign Policy, April 2021, Available At: https://foreignpolicy.com/2021/04/14/taiwan-china-econonomic-codependence/ (Accessed 8 September 2024)

[٤]- مي أبو المجد: **حجم التبادل التجاري بين الصين وتايوان خلال ٢٠٢١**، عالم المال، ٧ أغسطس ٢٠٢٢, متاح على: https://alamalmal.net/663080/infographic/ (تاريخ الدخول ٨ سبتمبر ٢٠٢٤).

[٥]- روبرت كابلان، **مرجع سابق**، ص ٢٦١.

[٦]- مي أبو المجد، **مرجع سابق**.

الأدوات الفوتوغرافية والبصرية، بالإضافة إلى تجارة الجملة والتجزئة (١). أما بالنسبة لحجم التبادل التجاري بين الجانبين، فتعد الصين أكبر وجهة لصادرات تايوان. ففي عام ٢٠٢١م، بلغت صادرات تايوان إلى الصين ما يقرب من ١٢٥,٩ مليار دولار بزيادة عن ١٠٢,٤٥ مليار دولار في عام ٢٠٢٠م (٢). وفي نفس العام استوردت تايوان حوالي ٨٢,٤٧ مليار دولار من البضائع الصينية بزيادة تقدر بـ ٦٣,٦ مليار دولار مقارنة بعام ٢٠٢٠م، مما يجعل الصين أكبر مستورد للسلع التايوانية في عام ٢٠٢١م (٣).

وفي يناير ٢٠٢٤م، أفاد "تشن بين هوا" المتحدث باسم مكتب شئون تايوان التابع لمجلس الدولة الصيني، استنادًا إلى إحصاءات رسمية بأن البر الرئيسي الصيني لا يزال يشكل أكبر مصدر للفائض التجاري التايواني؛ إذ بلغ حجم التجارة بين البر الرئيسي الصيني وتايوان ٢٦٧,٨ مليار دولار في عام ٢٠٢٣م، ليظل عند مستوى مرتفع، كما ذكر أنه خلال الـ ١١ شهر الأولى من ٢٠٢٣م، تمت الموافقة على ٦,٩٣٦ مشروعًا استثماريًا جديدًا من شركات تايوانية في البر الرئيسي، بزيادة سنوية بلغت ٢٦,٨٪، كما زادت الاستثمارات التايوانية الفعلية في البر الرئيسي بنسبة ٣٩,٩٪ لتسجل ٢,٦٩ مليار دولار. كما أوضح المتحدث أنه بعد الانتقال السلس الذي حققه البر الرئيسي في استجابته لجائحة كوفيد – ١٩، شهدت حركة السفر والتبادلات في مختلف المجالات بين جانبي المضيق انتعاشًا سريعًا. ففي عام ٢٠٢٣م، تم تسجيل ٣ ملايين زيارة عبر المضيق، مع زيادة عدد المسافرين التايوانيين إلى البر الرئيسي بواقع ٧,٤ مرة مقارنة بعام ٢٠٢٢م (٤). وهذا ما يعكس تأثير التفاعل الاجتماعي والروابط المشتركة بين الجانبين.

وعلى الرغم من حجم التبادل التجاري الكبير والاستثمارات الضخمة بين الصين وتايوان، إلا أن توجهات الحكومة التايوانية المعارضة لفكرة "صين واحدة بنظامين" كما هو الحال في هونج كونج دفعت الصين إلى اتخاذ عدة إجراءات، من بينها فرض قيود على التجارة مع تايوان، زادت من المخاوف التايوانية بشأن مخاطر الاستثمار في الصين (٥). إضافة إلى ذلك تبرز مخاوف من

---

[1]- "**Cross-Straits Economic Relation**", International Trade Administration Ministry of Economic Affairs, 21 August 2024, Available At: https://bit.ly/3Ss4FtY (Accessed 8 September 2024).

[2]- Yihan Ma, "Taiwan´s Exports to Mainland China 2011 – 2021", Statista, 2022, Available At: https://bit.ly/3Q7YauI (Accessed 8 September 2024).

[3]- Yihan Ma, "**Taiwan´s importsto Mainland China 2011 – 2021**", Statista, 2022, Available At: https://bit.ly/3A2XFwE (Accessed 8 September 2024).

[٤]- "**حجم التجارة عبر مضيق تايوان يصل إلى ٢٦٧,٨ مليار دولار في ٢٠٢٣**"، Arabic. News.CN، ٢٠٢٤، متاح على: https://2u.pw/F0rNrfhF (تاريخ الدخول ٨ سبتمبر ٢٠٢٤).

[٥]- وليد سليم عبد الحي، "**الانفجار الدولي القادم.. تايوان**"، جريدة الأمة الإلكترونية، ٣١ مارس ٢٠٢٢، متاح على: https://2u.pw/CIs4mBGp (تاريخ الدخول ٨ سبتمبر ٢٠٢٤).

احتمالات التجسس السيبراني على تايوان وشن هجمات إليكترونية ضد مؤسسات الحكومة التايوانية والبنية التحتية الحيوية.

ثالثًا: الوسائل العسكرية

أكدت الصين مرارًا التزامها بعدم استبعاد الخيار العسكري ضد تايوان إذا اتجهت نحو الانفصال، انطلاقًا من حرصها على وحدة الأراضي الصينية، كما حذرت تايوان من مخاطر النزعة الاستقلالية، موجهة إشارات واضحة بأن مسألة توحيد الأمة الصينية تُعد أولوية لا تحتمل التأجيل (١). ففي عام ٢٠٠٤م، أصدرت الصين (قانون مناهضة الانفصال) والذي ينص على حق الصين في استخدام "الوسائل غير السلمية ضد تايوان إذا حاولت الانفصال عن الوطن الأم(٢)، كما صرحت القيادة الصينية مرارًا أن اللجوء إلى خيار الاستقلال قد يدفعها إلى غزو الجزيرة، حيث حذر وزير الدفاع الصيني "دونج جون" (**Dong-jun**) خلال لقائه مع وزير الدفاع الأمريكي "لويد أوستن" (**Lloyd Austin**) في المنتدى الأمني السنوي المنعقد في سنغافورة، في يونيو ٢٠٢٤م، من أن الجيش الصيني مستعد لاستخدام القوة لمنع استقلال تايوان، وأكد أن احتمالات إعادة الوحدة السلمية مع الجزيرة تتضاءل؛ بسبب تصاعد النزعة الانفصالية المؤيدة للاستقلال والدعم الأجنبي لتايوان(٣).

ومن ثم، قامت الصين باستعراض قوتها عدة مرات قرب السواحل التايوانية، مثل مناورات مارس ١٩٩٦م، التي شارك فيها ١٥٠,٠٠٠ جندي قرب جزر فوجيان (**Fujian**) وفي عام ١٩٩٠ أطلقت صواريخ فوق تايوان باتجاه المحيط الهادئ (٤) كما نشرت صواريخ باليستية وكروز في فوجيان، مما يجعل نشر القوات الأمريكية في مضيق تايوان محفوفًا بالمخاطر. وفي فبراير ٢٠٠٠م، أكدت أنها مستعدة لخوض حرب قبل السماح بتأجيل قضية تايوان إلى أجل غير مسمى (٥). وفي أغسطس ٢٠٢٢م، أجرت أكبر مناورة عسكرية قرب السواحل التايوانية احتجاجًا على الزيارة التاريخية التي أجرتها رئيسة مجلس النواب الأمريكية السابقة "نانسي بيلوسي" (**Nancy Pelosi**) إلى تايوان، وفرضت حصارًا جويًا وبحريًا على تايوان، وعقوبات اقتصادية على أكثر من ١٠٠ شركة تايوانية،

١- محمد عبد الوهاب الساكت، "الموقف العربي من القضايا الصينية"، **السياسة الدولية**، العدد ١٤٥، ٢٠٠١، ص ٢١١.

٢- **"الصين وتايوان: ماذا وراء الصراع بينهما؟"**، BBC NEWS عربي، أكتوبر ٢٠٢١، متاح على: https://www.bbc.com/arabic/world-58863184 (تاريخ الدخول ٨ سبتمبر ٢٠٢٤).

٣- **"وزير الدفاع الصيني: مستعدون لمنع استقلال تايوان بالقوة"**، فرانس ٢٤, يونيو ٢٠٢٤، متاح على: https://2u.pw/ZV43muA4 (تاريخ الدخول ٨ سبتمبر ٢٠٢٤).

٤- وليد سليم عبد الحي، "المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨ – ٢٠١٠"، **مرجع سابق**، ص ١٥٩.

٥- جون ميرشايمر، **"مأساة سياسات القوى العظمى"**، ترجمة مصطفى محمد قاسم، (الرياض، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ٢٠١٢)، ٤٦٩.

بالإضافة إلى تعليق التعاون مع الولايات المتحدة. ووصفت زيارة بيلوسي بالاستفزاز المتعمد والانتهاك الخطير للسيادة الصينية.

كما برزت الصين بشكل واضح في تعزيز وجودها العسكري عبر عسكرة الجزر الاصطناعية في بحر الصين الجنوبي، مما شكل حلقة دفاعية حول تايوان وقلل من سيطرتها البحرية. هذا التوسع سمح للصين بالتحكم في طرق بحرية حيوية قد تستخدمها القوى الأجنبية في حال تصاعد التوترات عبر مضيق تايوان. كما طورت الصين من قدراتها العسكرية بما في ذلك الصواريخ المضادة للسفن والفرط صوتية بهدف منع أي تدخل أجنبي في المنطقة.

وفي هذا السياق، كثفت الصين توغلاتها الجوية في نطاق الدفاع الجوي التايواني، حيث سجلت زيادة ملحوظة في عمليات التوغل بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١م، لتضغط على تايوان وتظهر استعدادها للتصعيد، خاصة بعد انتقاداتها للولايات المتحدة الأمريكية وكندا بعد أن أرسلتا سفنًا حربية إلى مضيق تايوان، في أكتوبر ٢٠٢١م، وهو ما اعتبرته الصين تصرفًا استفزازيًا وانتهاكًا لسيادتها وتهديدًا لأمنها الاستراتيجي (١).

ويرى محللون أن استخدام الصين القوة لفرض الوحدة على تايوان أمر محتمل في الحالات التالية، والتي تعطي الصين مبررات للتدخل العسكري لحماية أمنها القومي، خاصة أنها تعتبر قضية تايوان مسألة داخلية (٢):

أ. استمرار تايوان في رفض تحديد جدول زمني لمحادثات إعادة توحيد الأراضي الصينية وتصعيد أعمال الاستفتاء حول الاستقلال.

ب. تطوير تايوان سلاحًا نوويًا لصد أي هجوم صيني محتمل.

ج. فقدان تايوان السيطرة على الأوضاع الداخلية نتيجة انقلاب عسكري ينتج عنه دخول قوات أجنبية.

١- مصطفى صلاح، "**مسارات الصراع الأمريكي الصيني في تايوان**"، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٣١ أكتوبر ٢٠٢١، متاح على: https://www.acrseg.org/41945 (تاريخ الدخول ٩ سبتمبر ٢٠٢٤).

٢- عودة أرشيد محمد، "**مستقبل تايوان في ضوء العلاقات الأمريكية الصينية في الفترة ١٩٧٨ حتى نهاية عام ٢٠٠٣**"، رسالة ماجستير، (جامعة آل البيت، معهد بيت الحكمة، ٢٠٠٤)، ص ١٢٠.

الخاتمة ونتائج الدراسة

تُعد قضية تايوان من القضايا البارزة في السياسة الخارجية الصينية، كونها تشكل مركزًا استراتيجيًا يعزز الأمن القومي الصيني، كما أنها احدى أبرز نقاط الخلاف مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي تدعم تايوان سياسيًا وعسكريًا، بهدف تقليص تأثير الصين في منطقة آسيا-الباسيفيك؛ لذلك تنظر الصين إلى الوجود الأمريكي في مضيق تايوان على أنه تهديد للأمنها القومي. وتعتبر الصين تايوان جزءًا لا يتجزأ من أمنها القومي وشأنًا داخليًا نشأ عن الحرب الأهلية بعد انتصار الثورة الشيوعية بقيادة "ماو تسي تونج" عام ١٩٤٩م، وهزيمة زعيم حزب الكومينتانج "تشيانج كاي شيك" وأنصاره ولجوئهم إلى تايوان. وبناءً على هذا، تتبنى الصين سياسة "إعادة التوحيد السلمي" وفقًا لمبدأ "دولة واحدة ونظامان"، مستخدمة أدواتها السياسية والاقتصادية مع الاحتفاظ بالخيار العسكري كملاذ أخير.

وانطلاقًا مما سبق، فقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. تمثل تايوان أهمية استراتيجية بالغة في السياسة الصينية، حيث تعتبر جزءًا لا يتجزأ من الصين، وأي محاولة لاستقلالها غير قابلة للتفاوض، باعتبار ذلك تقويضًا لمكانة الصين على الساحة الدولية.

٢. تُلعب تايوان دورًا محوريًا في الصراع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، إذ ترى الصين أن ضمها أو السيطرة عليها ضرورة لحماية سيادتها ومواجهة التهديدات الأمريكية في منطقة آسيا.

٣. تسعى الصين لضم تايوان باستخدام أدوات سياسية واقتصادية وعسكرية. سياسيًا تعمل على تقليص الاعتراف الدولي بتايوان وعزلها دبلوماسيًا. اقتصاديًا تحاول ربط الاقتصاد التايواني بالأسواق الصينية لتحقيق التوحيد عبر سياسة النفس الطويل. أما عسكريًا فستعرض قوتها عبر مناورات بالقرب من تايوان لتوجيه رسائل تحذيرية وإظهار استعدادها لأي تصعيد محتمل.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

الكتب

١. جون ميرشايمر: مأساة سياسات القوى العظمى، ترجمة مصطفى محمد قاسم، الرياض، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ٢٠١٢م.

٢. روبرت كابلان: انتقام الجغرافيا: ما الذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير، ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠١٥.

٣. صباح جاسم محمد الجنابي: "أثر المتغير الجيوبوليتيكي في السياسة الخارجية الصينية تجاه تايوان"، (ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٢١.

٤. علي سيد النقر: السياسة الخارجية للصين وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩م.

٥. وليد سليم عبد الحي: المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨ – ٢٠١٠م، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

الرسائل العلمية

١. عودة أرشيد محمد: مستقبل تايوان في ضوء العلاقات الأمريكية الصينية في الفترة ١٩٧٨ حتى نهاية عام ٢٠٠٣م، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، معهد بيت الحكمة، ٢٠٠٤م.

٢. فتيحة بن شعشوع: الاستراتيجية الأمنية الصينية في جنوب شرق آسيا في ظل العقيدة العسكرية الصينية الجديدة، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٩م.

٣. ياسين عامر عبد الجبار الربيعي: واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي: القيود والفرص، رسالة ماجستير، عمان، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم السياسية، ٢٠١٨م.

الدوريات العلمية

١. إياد جاسم: محددات العلاقات الصينية الأمريكية في الربع الأخير من القرن العشرين، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٣٦، ٢٠١٧م.

٢. ابتسام محمد العامري: الاستراتيجية الأمريكية حيال تايوان، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٢٦، ٢٠٠٥م

٣. حسام ممدوح خيرو: الاستراتيجية الصينية وانعكاساتها الإقليمية، مجلة حمورابي، الجامعة العراقية، كلية القانون والعلوم السياسية، العدد ٤٩، السنة الثالثة عشرة، ٢٠٢٤م

٤. شريفة كلاع: المنظور الاستراتيجي الصيني تجاه قضية تايوان، دراسات استراتيجية، جامعة الجزائر، المجلد الأول، العدد ١٧، ٢٠٢٢م

٥. قيصر إسماعيل خليل: أزمة تايوان وأثرها على العلاقات الأمريكية الصينية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالي، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، ٢٠١٤م

٦. محمد عبد الوهاب الساكت: الموقف العربي من القضايا الصينية"، السياسة الدولية، العدد ١٤٥، ٢٠٠١م

٧. مروة عدي موسى ودنيا جواد مطلك: أثر مكانة تايوان في العلاقات الأمريكية الصينية في عهد الرئيس جو بايدن، المجلة السياسية الدولية، العدد ٥٥، ٢٠٢٣م

٨. هبة الله محسن أبو الوفا البداية: العلاقات الصينية التايوانية في ضوء نظرية السلام الديمقراطي، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد ٢٥، العدد الثاني، إبريل ٢٠٢٤.

٩. وليد سليم عبد الحي: إسرائيل في مرآة تايوان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٢٢.

المصادر الإلكترونية

- مصطفى صلاح: مسارات الصراع الأمريكي الصيني في تايوان، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٣١ أكتوبر ٢٠٢١، متاح على: https://www.acrseg.org/41945 (تاريخ الدخول ٩ سبتمبر ٢٠٢٤).
- مي أبو المجد: حجم التبادل التجاري بين الصين وتايوان خلال ٢٠٢١، عالم المال، ٧ أغسطس ٢٠٢٢، متاح على: https://alamalmal.net/663080/infographic/ (تاريخ الدخول ٨ سبتمبر ٢٠٢٤).
- وليد سليم عبد الحي: الانفجار الدولي القادم.. تايوان، جريدة الأمة الإلكترونية، ٣١ مارس ٢٠٢٢، متاح على: https://2u.pw/CIs4mBGp (تاريخ الدخول ٨ سبتمبر ٢٠٢٤).
- وليد سليم عبد الحي: لمواجهة الدولية القادمة: تايوان.. ومن الضروري انتظار هذين الحدثين الهامين، موقع مدار الساعة، ٢٠٢٢، متاح على: https://2u.pw/93ZZRDB (تاريخ الدخول ٧ سبتمبر ٢٠٢٤)
- العلاقات بين الصين وتايوان منذ ١٩٤٩م، sky news عربية، أبريل ٢٠٢٣م متاح على الرابط: https://2u.pw/bsf4gzvK (تاريخ الدخول ٥ سبتمبر ٢٠٢٤).
- الصين وتايوان: ماذا وراء الصراع بينهما؟ BBC NEWS عربي، أكتوبر ٢٠٢١، متاح على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/world-58863184 (تاريخ الدخول ٨ سبتمبر ٢٠٢٤).
- حجم التجارة عبر مضيق تايوان يصل إلى ٢٦٧,٨ مليار دولار في ٢٠٢٣، Arabic. News.CN، 2024، متاح على: https://2u.pw/F0rNrfhF (تاريخ الدخول ٨ سبتمبر ٢٠٢٤).
- ماذا يعني استئناف المباحثات العسكرية بين الولايات المتحدة والصين؟، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، يناير ٢٠٢٤، متاح على: https://2u.pw/aAvALUAH (تاريخ الدخول ٧ سبتمبر ٢٠٢٤).
- وزير الدفاع الصيني: مستعدون لمنع استقلال تايوان بالقوة، فرانس ٢٤، يونيو ٢٠٢٤، متاح على الرابط: https://2u.pw/ZV43muA4 (تاريخ الدخول ٨ سبتمبر ٢٠٢٤).

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. Bonnie S. Glaser And Jeremy Mark ،"Taiwan And China Are Locked in Economic Co-Dependence" ،Foreign Policy ،April 2021 ،Available At: https://foreignpolicy.com/2021/04/14/taiwan-china-econonomic-codependence/ (Accessed 8 September2024)
2. Hal Brands ،"How Would China Take Over Taiwan? One of These 5 Strategies" ، Bloomberg ،2023 ،Available At: https://www.bloomberg.com/opinion/features/2023-11-05/xi-s-china-could-defeat-taiwan-and-us-with-these-5-strategies (Accessed 10 September 2024).
3. Martin D. Mitchell ،"Taiwan and China: A Geostrategic Reassessment of U.S Policy" ، Comparative Strategy ،Taylor & Francis ،October 2017 ،P 4.
4. Rodger Baker ،"China´s Evolving Taiwan Policy: Distrup ،Isolate and Constain" ، Rane ،Stratfor ،2020 ،Available At: https://worldview.stratfor.com/article/chinas-evolving-taiwan-policy-disrupt-isolate-and-constrain (Accessed 5 September 2024).
5. Yihan Ma ،"Taiwan´s Exports to Mainland China 2011 – 2021" ،Statista ،2022 ، Available At: https://bit.ly/3Q7YauI (Accessed 8 September 2024).
6. Yihan Ma ،"Taiwan´s importsto Mainland China 2011 – 2021" ،Statista ،2022 ، Available At: https://bit.ly/3A2XFwE (Accessed 8 September 2024).
7. "Cross-Straits Economic Relation" ،International Trade Administration Ministry of Economic Affairs ،21 August 2024 ،Available At: https://bit.ly/3Ss4FtY(Accessed 8 September 2024)